مكتبة المقتطف

رسائل باريس — لبشر فارس

تاليف المستشرقين

في الفن الاسلامي

Manuel d'Art Musulman — Editions Picard

اني حدثتك لمحة اشهر خلّون عن البايات في الفن الاسلامي وبسطت لك ما انتهى اليه واحد من المستشرقين في خصه عنها، ودعني اليوم احدثك عن جانب آخر من الفن الاسلامي

ان المسيو ميجون Migeon مدير المتاحف الوطنية في فرنسا ألّف كتاباً بحث فيه عن التصوير الزيتي في الاسلام وعن النحت والحفر وضرب السكك وصناعة السلاح والصياغة وصناعة النحاس والزجاج والعاج والنسيج والفخار ونسج الحرير وتطريزه وحياكة الطنافس والسجادات . وقد بسط الرجل اطراف بحثه على جميع الاقطار الاسلامية منذ الهجرة حتى القرن التاسع عشر . فصنيل كتاباً جامعاً غزير المادة . ولقد قرّب منالهِ بصور زيّنهُ بها تبرز الفن الاسلامي رافلاً في حلله : فمن رسوم دقيقة (Miniatures) تمثل احداها مقامة من مقامات الحريري واخرى مشهداً من مشاهد شاه نامي وغيرها فصلاً من سيرة النبي ؛ ومن صور تدل على صناعة النحت في مختلف اشكالها فهنا محراب جامع قرطبة وهناك باب جامع برجوان في القاهرة ، ومن ادوات مصنوعة من العاج مثل أسفاط ومقابض سيوف ، ومن تماثيل برنز وحديد ، ومن دراهم ودنانير من فضة وذهب ، ومن انواع السلاح بين صوارم اندلسية وخوذات تركية الى غير ذلك من رسوم ما لحسنها غاية

ثم اني لأعجز ان اسوق لك كل ما يضمه الكتاب بين دفّتيه الا اني ارغب في ان اقفك على باب من ابوابه موضوعه تأثير الفن الاسلامي في مناحي فن الغرب واليك خلاصته

ظل همُّ الافرنج في العصور المتوسطة اقتباس فن التزيين (l'art décoratif) عن العرب. فأول ما اقتبسوا أنهم صوروا تلك الشجرة التي مثّلها العجم والكلدانيون غير مرة وجعلوها رمزاً للمعرفة والحق قديماً حتى اخذها عنهم المسلمون ورأوا فيها شجرة الجنة . ثم اقتبس

الافرنج هيئات الحيوانات فصوّروا الفيل على دعائم بيعهم وعلى جدرانها صوّروا الطير ذات الرأس النسائية وعلى ابوابها مثلوا الباز ذا الجناحين المبسوطين والباز ذا الرأسين . ثم اقتبسوا الوردة المنسّقة (la fleur stylisée) . ثم قلدوا المسلمين في كتابتهم فعلّموا الجدران والابواب بخطوط كوفية مشوهة . وكان الافرنج لا يقبلون على اساليب الفن الاسلامي لجمالها بل لعجزهم عن ان يمثلوا الطبيعة فاستسهلوا الاقتباس والتقليد . واما نقل زجاجات الكنائس الغربية عن الاسلام فمن الراجح في رأيي أن موضوعاتها اخذت عن اشكال السجادات وعن قطع الحرير المطرّزة

ولم يكن تأثير الفن الاسلامي في الفن الغربي مقتصراً على العصور المتوسطة فانهُ تجاوزها حتى ايام النهضة ولاسيما في ايطاليا الجنوبية فان في بيعها منابر ومراقي قريبة من فن المحاريب المصرية وفي مدافنها قبباً تشاكل التربة المراكشية . وبالجملة ان الافرنج دسّوا في فنهم وهم قوم تأمل حينذاك ما بين اطواء الفن الاسلامي من اسرار واحلام وتخيّلات ممثلة في براعة وحذق

كتاب في آداب الحسبة لابن السقطي

Un Manuel hispanique de Hisba — Editions Ernest Leroux.

كانت الحسبة أول الأمر وضعاً دينيًّا . وكان المحتسب يراقب الاخلاق العامة وكان فقيهاً في الدين عالي الهمة عدلاً . ولما انتقلت الجمعية الاسلامية من دور البساطة الى دور التعقيد انشأت النظام الاجتماعي وهيأت له منازل ومراتب فاتسع نطاق حياتها وافتسحت رقعة اعمالها فاحتاجت الى ما لم تكن في حاجة اليه من قبل ففرقت بين الكبائر الدينية والجنايات المدنية والجنح التجارية فاتفق للحسبة على هذه الحال أن تنصرف الى الحياة العملية

ومن يرجع الى بعض تآليف العرب في الحسبة مثل الاحكام السلطانية للماوردي ومقدمة ابن خلدون يرَ ان الحسبة على قسمين احدهما ديني والآخر عملي . واما القسم الديني فقائم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واما القسم العملي فوقوف على مراقبة الباعة ومنعهم من الغش في الكيل والميزان وردهم عن مخادعة الناس في معاملتهم ؛ وعلى مقاومة النقابات واضعاف شأنها وتثبيط امنائها عن عزمهم ؛ وعلى تفقد شؤون الصناع وزجرهم عن مماطلة الناس في حوائجهم

والكتاب الذي بين يدينا الآن يتبسط في القسم العملي واليك ابوابه منقولة من غير تحريف : « في الكيل والكيّالين . في الوزانين والموازين . في عملة الدقيق والخبز وباعتها . في ذابحي الجزور وبائعي اللحم والحوت وانواع المطبوخات . في العطارين والصيادلة . في باعة العبيد والخدم . في الجلاسين . في الصناع وصنائعهم »

على أن هذا الكتاب غزير المادة مع صغر حجمه يخبرنا عن الحال الاقتصادية في الاندلس ويطلعنا على شيء من تاريخها فيضيف الى غرر التمدن الاسلامي غرة اخرى . وصاحب هذا الكتاب يدعى ابا عبد الله محمد بن ابي محمد السقطي المالقي وكان محتسباً في مدينة مالقة في زوال القرن الحادي عشر

ولا بدَّ لنا ان نخبرك بانَّ معلمين فرنسيين عنيا بنشر هذا الكتاب فأحكما ابرازه وتعهدا بالتبصر والاستقصاء ثم اضافا الى النص العربي بحثاً مسهباً عن لغة الكتاب فبسطا كيف حرَّف ابن السقطي كلمات فصيحة اذ غير حرفاً من حروفها (مثل مليحال بدلاً من طحال) ويقصر آخر (مفاتح بدلاً من مفاتيح) وكيف يشتق كلمات على اوزان مختلفة (مثل طزيّة بمعنى المزاح وخدّامه بمعنى خدّامين) وكيف يؤنث المذكر (السقيف التي . . .) ويذكر المؤنث (الفخذ الثاني) وكيف يخلط بين حروف الجر وكيف يعرب كلمات رومانية (مثل بلاجه واقليلال) وبربرية (مثل مليلس)

ولما فرغ المعلمان (Colin et Lévi-Provençal) من فقه اللغة عمدا إلى شرح الكلمات والعبارات التي استعملها ابن السقطي على غير وجهها

وفي النهاية لا يسعنا إلاَّ أن نشكر للمعلمين همتهما وان نرغب اليهما في نقل الكتاب الى الفرنسية حتى يقف عليه اصحاب علم الاقتصاد فيفسحوا في بحوثهم مكاناً للحضارة العربية

مراكبي النيل

Le batalier du Nil — Editions Grasset, Paris.

إن الاستاذ (اليان فنبير) Elisa J. Finbert اسكندري المنشأ ذائع الصيت في الاندية الادبية بمصر . على انهُ في مقدمة الكتَّاب الفرنسيين ولتآليفه مكان عظيم عند القراء هنا . ولهُ قصتان مصريتان احداهما عنوانها حسين والاخرى عنوانها مراكبي النيل . وقد تقدمت الاولى في مجلتنا هذه لسنة مضت . واما الثانية فاني عازم على نقدها لساعتي :

اني والله لم اقرأ قصة مصرية باللغة الفرنسية تذهب الى ذلك التحليل الدقيق فنيها من التتبع للعادات ومن البحث عن الاخلاق ما يسحر العقول . ثم فيها من الوصف للطبيعة المصرية بين مدن وقرى وعزب ما يقف الانظار ساعات

ثم انهُ يزين هذه القصة تلاؤم اطرافها وحسن انسجامها واما عباراتها فجزلة واما الفاظها فخفيفة المحمل على السمع . ولا شك عندي ان الفقرة الاخيرة من القصة عنوان البيان وحقيق بصاحبها ان يعدّه الناس من نخبة القصاصين في فرنسا

غير اني وددتُ لو أمعن الاستاذ (فنبير) في البحث احياناً فبينما الاوربي يظن انهُ ذهب

في التحليل الى الغاية اذ المصري يقطن لنقص فيه . واليك مثلاً : ان الاستاذ فنيير يصف لنا مجلس حشاشين . فانهُ وان حدثنا عن « الجوزة » وعن « الصطله » وعن « الأفيه » ليعجز عن ان يمثل لنا « غرزة » مصرية ماثلة الاغراض كاملتها لانهُ لم يتعرّف تأثير الحشيش في أصحابه « من الداخل » على قول الفلاسفة . ثم ان في تلك القصة موضعاً آخر للتكبير ذلك أن الاستاذ فنيير ينطق المصريين ما لا يدور على ألسنتهم كمثل « ان شا الله فليفيل الحسد يحرقك » او كنتَ تختشي « زَيّ تليذ » وهذه العبارة الاخيرة فرنسية ونحن نقول في مصر « فلان يختشي زيّ البنت »

كتب في الادب الفرنسي

انتصار الطب

Knock — Editions du Sagittaire, Paris.

هذه قصة تمثيلية اتيح لي ان اشاهدها قبل ان اقرأها وهي على جنبات المسرح خير منها في صفحات كتاب لان مؤلفها عوّل على هيئات اشخاصها ليخلب الباب المشاهدين

وموضوع القصة ان طبيباً شيخاً استخلف في قرية يزاول فيها صناعته طبيباً شابًّا . وكان اهل القرية من اشد الناس بغضاً للطب ومن اقلهم اقبالاً عليه . فلما استقرّ الطبيب الشاب في القرية اخذ يجلب أهلها اليه بالرغم منهم اذ جعل في كل اسبوع يوماً يستطبه المرضى فيه مجاناً . فكان يأتيه الاصحاء ويشكون ادواء ليست بهم . فكان الطبيب يهوّلها عندهم دهلا . فأمسى الناس كلهم مرضى وهماً . والذي زاد في وهمهم ان الطبيب عهد الى بعضهم أن يحدثهم في مجتمعات عامة عن الميكروبات واهوالها فنال الناس من ذلك روعة شديدة وقام في انفسهم ان الميكروبات جميعها أو بعضها بين جوانبهم وما زالوا كذلك حتى اصبحوا من اكثر الناس استسلاماً الى الطب ومن اسبقهم اليه . ثم انه اتفق أن عاد الطبيب الشيخ الى القرية فعجب مما رأى فيها وأنكر اهليها فلقيه الطبيب الشاب وبسط له كيف ردّ الناس مرضى ليعالجهم في سبيل نشر الطب ونصره ولم يكتمهُ انهُ ربح في ذلك كثيراً . فاستطير الشيخ غضباً واتهم الطبيب بالسرقة فسخر منهُ الطبيب وقال له ليس في الناس صحيح وما زال به حتى اوهمهُ أن به داء فركن اليهِ الشيخ واستوصفهُ لدائهِ فوعده الطبيب بتمريضهِ والقيام عليهِ

ذلك مجمل القصة وانك لترى انها ليس فيها مرمى فلسفي ولا مرمى ادبي وأن قيامها على ابسط اساليب الدَجَل « أو البَلَف والتهويش » في الطب ومن اجل ذلك لا يسع الذي

يشاهدها إلاّ ان يضحك ولاسيما ان المؤلف يبرز اشخاصاً يهزأ بهم حين يطلعون على المشاهدين فن فلاح تريض القنا بطيء الحس ، ومن عجوز شريفة ذاهبة بنفسها قابضة بيدها ، ومن أشخاص آخرين من الميسور ان يلتمسهم كاتب في بيئة قروية

وختاماً انا نرى نكتة القصة فيما ذهب اليهِ المؤلف من التعريض بفنّ الاطباء والتصريح بكرههم بالخلق

قصص لافونتين

Contes de la Fantaine — La Princesse de Clèves
Editions le Trianon, Paris.

اشتهر (لافونتين) بأشعار جعلها على السنة الحيوانات ومثل فيها مثل ابن المقفع في كليلة ودمنة . إلاّ ان للافونتين قصصاً منظومة بعيدة عن تلك الاشعار التي اذاعت اسمه . وموضوع قصصه هذه المجون والفجور . وكأن الرجل اراد ان يتهكم بالرجال فكاد ان يقف تأليفه على لهو النساء وخيانتهم بعولتهن فأخذ يعرض كيف يتحولن عن الحلال ابتغاء الحرام وكيف يخادعن ويداجين وكيف يخفين امرهن عن ازواجهن

على ان تلك القصص وان كانت على فسق عظيم طي من درر الشعر الفرنسي ذلك ان عليها ميسم الفصاحة مع سذاجة في اسلوبها ولين وبعد عن التكلف والتأنق . ثم ان (لافونتين) يقص في حذق بخلطهِ اسلوب الرواية بأسلوب النقد فتارة يجعل ابطال قصصه يتحدثون ويعملون وطوراً يتأملهم فيضحك منهم لاهياً او ساخراً . على ان (لافونتين) ذهب في مبنى قصصه الى مذهبين اختص بهما : فأما المذهب الاول فنظم القصة الواحدة من بحور من الشعر شتى والغرض من ذلك ان يخرج القارىء من وزن الى وزن فلا تمل أذنه . وأما المذهب الثاني فاستعمال عبارات مهجورة وألفاظ مماته ابتغاء تزيين القصة وتنميقها

ثم انهُ ليعارض مثل هذا الابتداع في المبنى ابتداع آخر في المعنى جاءت بهِ كاتبة بارعة معاصرة للافونتين (اي القرن السابع عشر) يقال لها (لافايت) Madame de la Fayette. وقد الفت المرأة قصة عنوانها (اميرة كليف) La Princesse de Clèves اقامتها على البحث النفساني الذي عمد اليهِ جلّ القصاصين الفرنسيين من بعد . ولقد والله اصابت في خصها عن الشعور الدقيق والاحساسات الخفية في اسلوب لطيف المداخل والمخارج صحيح الديباجة . والغريب في امر تلك الكاتبة انها لم تقتبس قليلاً ولا كثيراً ممن سبقها ولم تعول على احد قط ، ولكن وحياً نزل عليها بعثها على الاستحداث في القصة . وما هذا الوحي الاّ العبقرية نفسها ومن اجل ذلك يجعلها النقاد بمنزلة فحول الادب الفرنسي مثل (راسين وموليير ولافونتين) وان كانت دونهم في بعد المعاني واحكام السبك

مجلة الدجاج

بعد مجلة « مملكة النحل »

أصدر العالم الفاضل الدكتور احمد زكي ابي شادي مجلة جديدة باسم « الدجاج » وقفها على خدمة صناعة زراعية هي صناعة تربية الدجاج . وأنشأ لهذا الغرض اتحاداً دعاه « الاتحاد المصري لتربية الدجاج » ووضع لهُ دستوراً نشر في العدد الاول من المجلة . وفي هذا العدد علاوة على ذلك فصول نفيسة عن هذه الصناعة

ولا يخفى ان صناعة تربية الدجاج اذا وجدت نظاماً وعناية فانها تصبح من أعظم موارد الربح للفلاحين ولغيرهم ممن يشتغلون بها وهي لا تحتاج الى رؤوس أموال كبيرة ولا الى جهود فوق الطاقة بل ان اقل الجهود والاموال مع النظام والعناية يكفلان رزقاً حسناً للمشتغل بها

ويتفرع على تربية الدجاج تجارة اصدار البيض الى الخارج بعد تحسين نوعه وهناك الوف من الناس يعيشون من هذه التجارة فاذا نظمت وروعي فيها الصدق والامانة اتسع نطاقها وكثر الصادر من البيض وتضاعف مصدر من مصادر الثروة العامة

هذه هي الخدمة الجديدة التي قصد الدكتور ابو شادي أن يؤديها لبلاده أو بالحري هذا هو الباب الجديد الذي فتحه من أبواب الانتاج بعد ما وقف همته وعلمه وغيرته على البحث عن كنوز الانتاج التي لم يكشف النقاب عنها بعد

والقراء يعرفون ان الدكتور أبا شادي هو صاحب الجهود الناجحة في ترقية صناعة النحالة فهو الذي وجه الانظار اليها وحرك اهتمام الكثيرين بها وأنشأ رابطة مملكة النحل ومجلة « مملكة النحل » باللغتين العربية والانكليزية وعقد مؤتمر النحل الاخير في القاهرة وهي جهود كللت كلها بالتوفيق

ومع ان الدكتور أبا شادي تخرج طبيباً يعالج امراض الاجسام فقد رأى ان مصر بحاجة الى علمه وذكائه في ميدان الاقتصاد ، وبرهن على انه طبيب ماهر ونظامي حاذق ليس في الامراض البدنية فقط بل في الامراض الاقتصادية ايضاً وكما انه نجح نجاحاً باهراً في دعوته الى ترقية النحالة وانهاضها فانه لا شك ناجح في الدعوة الى تربية الدجاج وتحسين نوعه وسيجد لهُ أنصاراً كثيرين يعاونونه في خدمته هذه كما وجد في خدمته الاولى فيصح اسم الدكتور ابي شادي مقترناً بهضة موفقة في توسيع نطاق الانتاج واحياء الصناعات الزراعية وابلاغها الى ذروة الاجادة لتكون من الموارد التي تعتمد عليها البلاد في تحسين حالتها الاقتصادية وتوفير أسباب الثروة واليسر لالوف من أهلها

ولا ثني على الدكتور أبي شادي الا باعماله ونتائجها التي تبعث على الاغتباط والسرور فاعماله هي التي تمدحه وتثني على فضله واجتهاده وتعلن عن اهتمامه بشؤون البلاد الزراعية وهناء فلاحها كافأه الله على خدماته الجليلة بما هو اهله

في الحياة والحب

قصص اسداها موضوعة وانيانية منقحة عن الفرنسية — بقلم احمد الصاوي محمد — طبعت مطبعة سكر صفحاتها ٢٢٢ قطع وسط

احمد الصاوي محمد مزيج طيب من الصحافة الراقية والادب الصحيح تعلوه نسمة من الشعر . اما الصحافة فلعلهُ الوحيد بين الصحافيين المصريين العاملين، الذي تعلم اصول الصحافة في مدرسة . وأما مزج الصحافة بالادب فدليلك عليه خروجهُ من الطريق المعبد مثلاً في وصف الحفلات العادية بألفاظ اصبحنا نمل رؤيتها لكثرة ترديدها في كل مقام، الى نوع من الوصف تختلط فيه الحقيقة بالخيال ، في قالب أخاذ من الرواء يستدرجك ويشركك على الاطلاع على الحوادث العادية المملولة — كحفلات التكريم مثلاً ! ولو ان في مصر جائزة صحفية تمنح للمتفوق من المقالات التي تنشرها الصحف في وصف الحفلات العامة — كاحدى جوائز بلتزر الاميركية — لنالت مقالة الصاوي التي كتبها في وصف الحفلة التي اقامها الدكتور محمد شرف بك في يناير سنة ١٩٣١ — لتكريم الدكتور علي باشا ابرهيم باسم المجمع المصري للثقافة العلمية — هذه الجائزة . ولا ريب عندي انها لا تقل عن أية مقالة من نوعها في صحف الغرب

اما الشعر فمن ادل دلائله الكآبة التي تلمسها في حديثه وتتبينها في كل سطر من سطور القصة « عائدة » التي افتتح بها هذا الكتاب بل ان جوَّ القصة من اولها الى آخرها هو جوّ شعري : « لحبيتها لذلك الحزن الكظيم ... نعم . هو حزنها الذي ربطني بها. هو ذلك البكاء بلا دموع الذي كان ينسكب من جفونها قد جعلني اتعلقها. هو ذلك النقاب الشفاف من الالم الذي كانت تطالع الناس به فلا تفهمهُ الا النفوس المعذبة والارواح الحائرة . كان أنها الاخرس يناديني » وقولهُ : « ثم تعانقنا عناقاً لذيذاً كنوم السحر، هنيئاً كالحلم بالمجد والغنى شديداً لأن فيه من السحر ومن الغل والشماتة بالحياة . وفيه من الانتقام لوحشة سابقة وفرقة لاحقة

وسقطت عائدة بعدها على البساط وراحت في اغماء .. وكشف ذيل قميصها عن لحمها الوردي العطري وأقبلت الشياطين فجلست في دائرة حولي تحرق البخور وتضرب الناي. وأشاحت الملائكة بوجوهها وولت الادبار جزعاً ... » ولكن الضمير الرازح عصاه وقام كالحائك امامهُ فناداها ان انهضي فقامت « كالغصن المنكسر » ... وخرج « وكانت جنتي وخرجتُ منها . . » . اما بقية قصص الكتاب فيقول فيها خليل مطران في المقدمة « في حسن اختيارها ، وبراعة تلخيصها وقوة التدبر لانتزاع اللباب منها ، ولطف الاسلوب في الاداء، ومحاكاة المؤلف حتى في طريقته البيانية ما يجيز لي القول بلا خشية المغالاة . ان « الصاوي » بعمله اهدى الى اللغة العربية تحفة بأقصوصته الموضوعة اهدى اليها تحفاً من الكتب الملخصة » . ومما يسر ان مطبعة سكر قد تعاقدت مع الاستاذ الصاوي على ان يقدمها اربعة كتب كل سنة . فنتمنى لهذه المكتبة الناشئة النجاح، لعل نجاحها يكون مقدمة لصناعة النشر كما تهم في اوربا وأميركا

منابت الصهيونية

تأليف توفيق قربان — وفيها قصص اجتماعية منقولة — صفحاتها ٩٨ قطع وسط طبعت في البرازيل وثمن ١٠٠٠ برازيلي او دولار في الخارج

القصة الاولى التي عنوانها « منابت الصهيونية » قصة تاريخية مقتبسة من التوراة « لتحليل الغريزة الصهيونية الموروثة من اقدم العصور » كما يقول المؤلف. وهي في الغالب قصة خروج بني اسرائيل من مصر، كما يفهمها مؤلف عصري وعى اغراض الصهيونيين واساليبها ولم يسفها. وفي القصة قطع من الحكم اللاذع والوصف البليغ والملاحظة الدقيقة : خذ مثلاً قولهُ صفحة ٢٠ . « سرقة ؟ كلاَّ يا اخي فعليك ان تميز بين اخذ مال ابن جنسك واخذ مال الغريب. فاخذك لمال العبراني سرقة ولكن اخذك لمال المصري حلال. هذا اسمهُ سياسة. ولا اعني مال المصري وانما نا بل مال كل غير اسرائيلي ». وهو حكم لاذع على حرص الاسرائيليين في جمع المال وسخرية من لفظ « سياسة ». اوخذ قول هرون لبني اسرائيل مثلاً على الثاني : « ان قرون الاستعباد اخمدت جذوة الحرية فيكم والخنوع الدائم جعل طلوع شمس الحرية جريمة في عيونكم . حتى لو انكم احببتم ان تحلموا بالحرية ما كانت لكم من دمكم قوة تساعدكم على التمتع بالحلم اللذيذ ... اما نار الاستقلال التي كانت تتأجج في صدر كبارنا وهم في البادية لا تزال في صدوركم بقية لا تحسونها لانرماد العصور يغطيها . على انكم متى عدتم الى البادية ، متى تنشقتم هواء الحرية، متى ذقتم ثمارها، متى استراحت اذانكم من تلقي الاوامر من غريب الجنس، عندئذ يعود الدم الحر الى النوران في عروقكم وتصبح شرارة الحرية ناراً ذات ضرام ....»

ولكن المؤلف جعل من موسى في قصته هذه رجلاً لا يتفق وصورتهُ التي رسمت في التوراة . فانهُ اسند معظم أعماله الى بواعث دنيئة ، فهو يريد ان يجعل السيطرة للاويين سبطهِ الخاص ، وان يجمع ذهب الاسرائيليين لهُ ولذويهِ باساليب من الخديعة والدجل ، تفلح في شعب ساذج، ولكنها لا تتفق مع روح الرجل الذي يطمح الى ان يحرر قوماً باسرهم. ثم ان المؤلف يذكر « الغريزة الصهيونية الموروثة » ونحن نظن انهُ لا يجد عالماً يقره على ان ثمة « غريزة صهيونية موروثة » بالمعنى البيولوجي ، اي ان عواملها مستقرة في كروموسومات اليهود دون غيرهم. وانما لاجدال في ان هذا الذي يدعوه المؤلف غريزة صهيونية هو بمثابة تقليد اجتماعي ينقل من جيل الى جيل بالاقتباس والتلقين وغيرها من عوامل الوراثة الاجتماعية . يضاف الى ذلك ان العبارة الاخيرة في القصة شوهت محاسنها الفنية ، فانها اخرجت القصة من كونها قطعة فنية كاملة بذاتها الى دعاية صريحة ضد الصهيونية . وهذا مالا تجيزه اصول الفن القصصي

وقد اجتهد المؤلف في وضع الفاظ جديدة نعرضها من غير ابداء رأي فيها على جمهور القراء والادباء . فقد استعمل « الاستضهام » لـ Concentration والوقاحة لـ Diplomacy والنشرة لـ Propoganda والانبياء لـ Genii أو Genios